

ذَاتُ القَبُولِ

فِي

مَفَاخِرِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم

نَظْمُ

العَلَّامَة المُقْرِئ

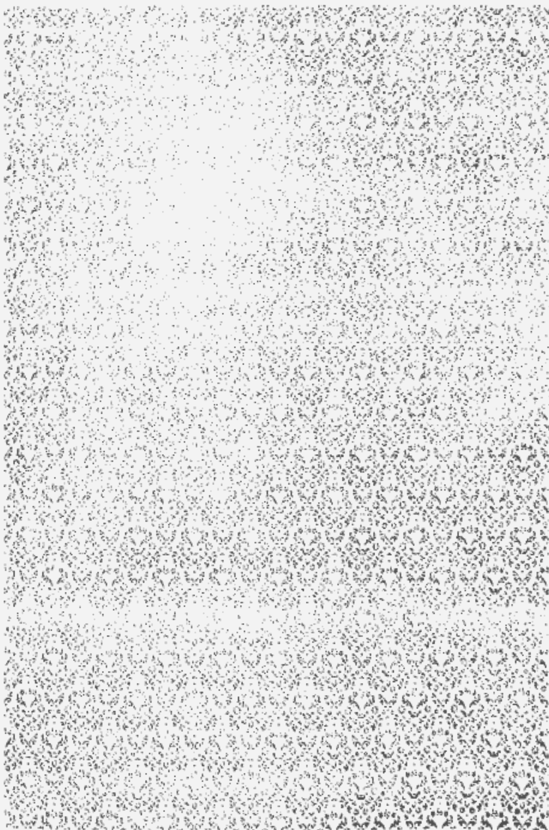
عَلَمِ الدِّين أَبِي الحسن عَلِي بن مُحمّد السَّخَاوِيّ المِصْرِيّ الشَّافِعِيّ

(٥٥٨ - ٦٤٣هـ) رَحِمَهُ الله

عُنِيَ بِهَا

مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مَحْمُود آل رِحَاب المَدَنِيّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِين



بسم الله الرحمن الرحيم

[رب ارحم، وأعن

قال الشيخ الإمام العلامة، القدوة، شيخ العلماء علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي رضي الله عنه هذه: «القصيدة»، ونظمها بـ:«دمشق» في سنة: أربع وعشرين وستمائة، وأرسلها صُحبةَ الحاجِّ في السنة المذكورة، يمدح بها: سيدَنا رسولَ الله ﷺ، وسماها:

«ذات القبول، في مفاخر الرسول ﷺ»

قال رحمه الله:][1]

---

(١) من: د.

وقال في الشرح لوح٢٢٩: نظمها بـ:«دمشق» في: سنة: أربع وعشرين وستمائة لـ:صاحبه المذكور في: آخر «ذات الأصول»، وأرسلها معه صحبةَ الحاجِّ تلك: السنة، وهي: آخر «قصائده السبع» نظما، وإنما قدمتها على ما بعدها، لـ:موافقة اسمها: أسماء السابقات، لاستفتاح كل اسم من: أسمائهن بـ: «ذات»، وهذه: «القصيدة» من: بحر الخفيف.

(١) مَا هُنَا بِـ:الْبُكَاءِ يُشْفَى: الْغَلِيلُ[١]
هَـذِهِ: «يَثْرِبٌ»، وَهَـذَا: الرَّسُولُ

(٢) قَدْ بَلَغْتُ: الْمُنَى الَّتِي أَتَمَنَّا
هَـا، وَهَـذَا: الْمُرَادُ، وَالْمَأْمُولُ

---

(٣) -يَا رَسُولَ الْإِلَهِ- مَا زِلْتُ: مُشْتَا
قًا، وَعِنْدِي: تَلَهُّفٌ، وَعَوِيلُ

(٤) مَا تَأَخَّرْتُ عَنْ: سُلُوٍّ، وَلَكِنْ:
حَبَسَ الْعُذْرُ، وَالْقَضَاءُ: يَحُولُ

(٥) وَإِذَا كَانَ عَنْكَ: لَمْ يَصْبِرِ: الْجِذْ
عُ، فَمَا صَبْرُ: مَنْ لَهُ: مَعْقُولُ؟!

(٦) بِكَ: أَرْجُو: الْخَلَاصَ مِمَّا تَحَمَّلْ
تُ، وَأَنْتَ: الْمُشَفَّعُ الْمَقْبُولُ

---

(٧) عَنَقٌ دَائِمٌ لَنَا، وَرَسِيمٌ[٢]
كُلَّمَا قَالَتِ الْمَنَازِلُ: قِيلُوا

(١) في د: العليل. وفي الشرح لوح٢٣٠: «الغليل»: العطش.

(٢) في الشرح لوح٢٣١: «العنق، والرسيم»: ضربان من: سير الإبل، كأنهما مِن: مَدِّ أعناقها للسير، ورسم الأرض بأخفافها...إلخ.

(٨) مَا أَقَمْنَـا عَـلَـى: مَكَـانٍ، وَإِنْ طَـا
بَ، وَلَـكِـنْ عَـنْـهُ: يَطِيـبُ الرَّحِيـلُ

(٩) لِاشْتِيَاقِي أَقُـولُ لِلرَّكْـبِ: سِيرُوا
فَـعَلَـى: «طَيْبَـةٍ» يَطِيـبُ: النُّـزُولُ

(١٠) أَوْ: قَـدِمْنَـا[1] عَلَيْكَ: أَنْضَاءُ[2] شَوْقٍ
وَهَـوًى، كُلُّنَـا جَـوٍ[3] -يَا رَسُـولُ-

(١١) إِنَّمَـا فَـخْـرُ آدَمَ بِـكَ، إِذْ كَـا
نَ عَـلَـى: نَسْلِـهِ لَـكَ: التَّفْضِيـلُ



(١٢) فَسَـلَامٌ عَلَيْـكَ مِنِّـيَ- يَـا مَـنْ
طَـابَ: فَرْعًا، وَطَابَ مِنْهُ: الْأُصُـولُ-



(١) أي: إلى أن قدمنا، كما تقول: ما زلت به أوْ أقر، أي: إلى أن أقر. ينظر: الشرح لوح٣٢١.

(٢) في الشرح لوح٣٢١: «أنضاء»: جمع: نِضْو، وهو: مِن: الإبل: مَن: أنقضته الأسفارُ، أي: أبْلته، وأخلقتْه.

(٣) في الشرح لوح٣٢١: أي: ذو جَوًى، و«الجوى»: الهوى الباطن، ووجع الجوف من: الحُزن...إلخ.

(١٣) خَصَّكَ اللهُ بِـ: الْكِتَابِ الَّذِي فِيـ
ـهِ: بَيَانُ الأُمُورِ، وَالتَّفْصِيلُ

(١٤) أَعْجَزَ الْعَالَمِينَ: إِنْسًا، وَجِنًّا:
أَنْ يَفُوهُوا بِـ:مِثْلِهِ، أَوْ: يَقُولُوا

(١٥) وَجَرَى الْمَاءُ مِنْ: بَنَانِكَ، وَانْشَقْـ
ـقَ لَكَ: الْبَدْرُ، وَاسْتَبَلَّ: الْعَلِيلُ

---

(١٦) وَبِـ:مَنْ حَوَّلَ الْقَضِيبَيْنِ: سَيْفَيْـ
ـنِ، فَكُلٌّ: مُهَنَّدٌ، وَصَقِيلُ

(١٧) أَرْتَجِي: أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ: غَيِّي:[١]
طَاعَةً، إِنَّ شَأْنَهُ: التَّحْوِيلُ

(١٨) وَالَّذِي: سَلَّمَ الْجَمَادُ عَلَيْهِ
وَلَهُ بِـ:الْغَمَامِ: ظِلٌّ ظَلِيلُ

(١٩) وَالَّذِي: سَبَّحَ الطَّعَامُ لَدَيْهِ
وَالْحَصَى عِنْدَهُ لَهَا:[٢] تَهْلِيلُ

---

(١) في د: عني.

(٢) كتب فوقها في الأصل و ب: «لَهُ». يعني: أنه يجوزُ: اللفظان.

(٢٠) وَالَّــذِيْ: أَشْــبَعَ: الثَّمَانِيْــنَ مِمَّــا
هُــوَ لِـ:اثْنَيْــنِ جَائِعَيْــنِ: قَلِيْــلُ

(٢١) وَالَّـذِيْ: مَـجَّ فِـيْ: «الْحُدَيْبِيَـةِ»: الْمَـا
ءَ، وَمَــا زَالَ بِـ:الْغِيَــاثِ يَثِيْــلُ[1]

(٢٢) وَكَـذَا: الْعَيْـنُ مِـنْ: «تَبُـوْكٍ»، فَـرَوَّى:
أُمَمًـا[2] عَمَّهَـا: الضَّنَـا،[3] وَالذُّبُـوْلُ

---

(٢٣) كَيْــفَ لاَ يَرْتَجِيْــهِ مِثْلِــيْ: شَــفِيْعًا
وَمُجِيْـرًا مِـنْ: كَـرْبِ يَـوْمٍ يَهُـوْلُ؟!

(٢٤) إِنَّ يَــوْمَ الْمَزَادَتَيْــنِ لَيَــوْمٌ
قَــامَ فِيْــهِ لِـ:لْمُبْصِرِيْــنَ: الدَّلِيْــلُ

(٢٥) وَكَــذَا: تَمْــرُ جَابِــرٍ: بَعْــضُ آيَــا
تِــكَ يَــزْدَادُ، وَالْغَرِيْــمُ: يَكِيْــلُ

(٢٦) وَلَقَــدْ كَانَ فِــيْ: سُــرَاقَةَ، إِذْ سَــا
خَ بِهِ: الطِّرْفُ،[4] وَاعْتَرَتْهُ: الْحُبُوْلُ[5]

(١) في د: يثيل.
(٢) ضم الميم الأولى في: ب سهوا.
(٣) في د: الظَّمَأ. وقال في الشرح لوح ٢٣٣: بـ«الضنا، والذبول» المغير للأجسام.
(٤) في الشرح لوح٢٣٣: «الطرف»: الفرس الكريم، وهو: نعت لـ:الذَّكَر خاصة عن أبي ذر، قلت: وجاء الحديث بلفظ: الفرس، وهو: يحتمل: الذكر، والأنثى، وجعلها الشقراطسي: أنثى، كما مضى ذكره.
(٥) في الشرح لوح٢٣٣: «الحبول» الدواهي، واحدها: حِبل بالكسر.

(٢٧) آيَــةٌ، وَالنَّجَــاةُ مِمَّــا دَهَــاهُ:
آيَــةٌ يَرْعَــوِيْ لَدَيْهَــا: الْجَهُــوْلُ

(٢٨) وَالَّتِـي قَـدْ أَمَـرْتَ مِـنْ: شَـجَرِ الْبِيْـ
ـدِ أَطَاْعَتْــكَ ثُــمَّ فِيْمَــا تَقُــوْلُ

(٢٩) وَحَمَيْـتَ الصَّبِـيَّ مِـنْ: لَمَّـةِ الْجِنْـ
ـنِ،[١] فَنَاْلَـتْ بِـكَ: السُّـرُوْرَ: الثَّكُوْلُ

(٣٠) وَمِـنَ: الْحَـوْلِ أَثْمَـرَتْ: نَخْـلُ سَـلْمَاْ
نَ عَلَـىْ: غَيْـرِ مَـاْ عَلَيْـهِ: النَّخِيْـلُ

(٣١) وَلَقَــدْ خَــرَّ سَــاْجِدًا: جَمَــلُ الْفِتْـ
ـيَةِ، وَالْمُصْطَفَـىْ لَدَيْـهِ: الْجَمِيْـلُ

(٣٢) شَـهِدَ الْمَيِّـاْنِ،[٢] وَالضَّــبُّ، وَالذِّئْـ
ـبُ،[٣] وَفِيْ: بَعْضِ ذَاْ: تَحَاْرُ: الْعُقُوْلُ

(٣٣) وَكَـذَاْ: أَعْلَـنَ الرَّضِيْـعُ، وَكَـمْ مِـنْ:
بَيِّنَــاْتٍ بِهَــاْ: الْهُــدَىْ مَوْصُــوْلُ

---

(١) في الشرح لوح٢٣٤: «لمة الجن»: بفتح اللام، و«اللمم»: طرف من: الجنون، والمس.

(٢) في الشرح لوح٢٣٥: «الميتان» هما: زيد بن خارجة الأنصاري، والربيع بن خراش العبسي، شهدا بعد موتهما للنبي ﷺ بالرسالة.

(٣) في الأصل، وب: الذيب. بالياء على لغة.

(٣٤) وَكَـذَا: أَنْـتَ بِـ:الَّـذِي كَانَ مِـنْ: بَعْـ
ـدِكَ أَخْبَـرْتَ فِـي: سِـيَاقٍ يَطُـوْلُ

---

(٣٥) وَلَقَدْ نِلْتَ حِيْنَ: أَسْرَى بِكَ اللهُ:[١]
مَقَامًـا، هُـوَ: الْمَقَـامُ الْجَلِيْـلُ

(٣٦) تَعْتَلِـي رَاكِـبَ الْبُـرَاقِ، وَيَسْـتَفْـ
ـتِحُ: بَـابَ الْعُلَـى لَـهُ: جِبْرِيْـلُ

---

(٣٧) إِنَّمَـا أَنْـتَ: رَحْمَـةُ اللهِ أَهْـدَا
هَـا، وَسَـيْفٌ لِـ:دِيْنِـهِ[٢] مَسْـلُوْلُ

(٣٨) مَـا تَرَكْـتَ: الْجِهَـادَ مُـذْ: أَمَـرَ اللهُ
لِـ:قُـرٍّ، أَوْ: حِيْـنَ: طَـابَ مَقِيْـلُ

(٣٩) بَـلْ: غَـزَوْتَ الْعِـدَى، وَكَانَ لَـكَ: النَّـ
ـصْـرُ عَلَيْهِـمْ، وَالْكَافِـرُ: الْمَخْـذُوْلُ

(٤٠) وَبِـ:«بَـدْرٍ»، للهِ مَـا يَـوْمُ بَـدْرٍ!
ذَا: أَسِيْـرٌ مِنْهُـمْ، وَهَـذَا: قَتِيْـلُ

---

(١) جعلت اسم «الله» جميعه في الشطر الأول، تعظيمًا، وتأدبًا، وكذا فيما سيأتي من نظائره.

(٢) في الأصل: لَدَيهِ.

(٤١) وَعَـلَا يَـوْمَ فَتْـحِ «مَكَّـةَ»: دِيْـنُ اللهِ
وَاللهُ: أَمْـــــرُهُ مَفْعُـــــوْلُ

(٤٢) أَظْلَـمَ النَّقْـعُ يَـوْمَ ذَاكَ، وَلَكِـنْ:
وَجْهُكَ: الْبَدْرُ، وَالنُّجُوْمُ: النُّصُوْلُ[1]

---

(٤٣) -أَيُّهَـا الشَّـافِعُ الْمُشَـفَّعُ-، وَالْعَـا
لَـمُ قَـدْ عَمَّهُـمْ: وَبَـالٌ وَبِيْـلُ

(٤٤) كُـنْ: شَـفِيْعِي إِذَا وَقَفْـتُ ذَلِيْـلًا
ثُـمَّ -يَـا مَـنْ بِـهِ: يَعِـزُّ الذَّلِيْـلُ-

(٤٥) وَاسْـأَلِ اللهَ: أَنْ أَسِـيْرَ سَـلِيْمًا
فِـي: مَمَـرِّيْ، وَأَنْ يَسُـرَّ الْقُفُـوْلُ

(٤٦) ثُـمَّ: أَنْ أُرْزَقَ: السَّـعَادَةَ فِـي: دِيْـ
ـنِي، وَدُنْيَـايَ، فَالْإِلَـهُ: مُنِيْـلُ[2]

---

(٤٧) فَعَلَيْـكَ: الصَّـلَاةُ مَـا نَاحَـتِ: الْـوُرْ
قُ، وَمَـا عَاقَـبَ: الشُّـرُوْقَ: الْأَصِيْـلُ

(١) ذكر في الشرح لوح٢٣٧: اعتراض بعض الجهلة على هذا التشبيه، ثم أجاب عنه.
(٢) في د: ضنيل.أ.

(٤٨) وَعَلَى: الصَّاحِبِ الصَّدُوقِ الَّذِي قَدْ
كَـانَ فِـي: اللهِ مَالُـهُ: مَبْـذُولُ

(٤٩) وَعَلَى: مَنْ بِهِ: عَلَا، وَاسْتَقَامَ: الدْ
دِيـنُ، وَاعْتَـزَّ، وَاسْـتَنَارَ السَّـبِيلُ

(٥٠) وَالْكِـرَامِ الْمُطَهَّرِيـنَ مِـنَ: الرِّجْـ
ـسِ عَلَـى: ذَاكَ يَشْـهَدُ: التَّنْزِيـلُ

(٥١) وَعَلَـى: جُمْلَـةِ الصَّحَابَـةِ مَـا أَشْـ
ـرَقَتِ: الشَّـمْسُ، أَوْ: دَنَـا: التَّطْفِيـلُ



(٥٢) ثُـمَّ: إِنِّـي عَلَيْـكَ –رَبِّـي–: اعْتِمَـادِي
أَنْـتَ: حَسْـبِي، وَأَنْـتَ: نِعْـمَ الْوَكِيـلُ

